

**العنف الطلابي والأمن الجامعي-رؤية سوسيولوجية-
دراسة ميدانية لعينة من الطلبة الجامعيين بجامعة "جيجل"
Student Violence and University Security –
A Sociological Perspective - A field study of a sample of
university students at the University of "Jijel"**

شريفة العيد*، جامعة 08
ماي 1945 قالمة
elaid.cherifa@univ-guelma.dz

توفيق بوخدوني، جامعة محمد
الصادق بن يحي-جيجل
boukhdouni@univ-jijel.dz

تاريخ القبول: 2024/12/02

تاريخ الاستلام: 2024/11/06

ملخص:

يعتبر العنف الجامعي من أخطر أنواع المشكلات التي يواجهها الطلبة في الجامعة والتي تتكرر ممارستها لأكثر من مرة سواء من سلوكيات عدوانية متطرفة يمكن ترجمتها في الاعتداء الجسدي بالضرب، أو الاعتداء بالشتيم والقذف واتلاف ممتلكات الجامعة وتخريبها متحررين في ذلك من مختلف القيود الاجتماعية الأخلاقية والدينية، والتي قد ينجم عنها آثار نفسية سلبية وخيمة على البناء الاجتماعي للمجتمع، وقد تتعدى إلى حتى الصحة النفسية وعزوف الطلبة عن مزاولة الدراسة بصفة عادية، حيث حاولنا في دراستنا استعراض أهم النقاط المتعلقة بهذه الظاهرة معتمدين بذلك على المنهج الوصفي بتطبيق دليل المقابلة مع مجموعة من الطلبة والهيئات الإدارية المعنية في جامعة محمد الصادق بن يحي بتاسوست ولاية جيجل، محللين بذلك كل العوامل التي ساهمت في انتشارها تحليلا سوسيولوجيا معمقا واقتراح الآليات الردعية للحد من انتشار هذه الظاهرة.

* المؤلف المراسل

جانفي 2025

المجلة الجزائرية للأمن الإنساني

الكلمات المفتاحية: العنف، العنف الطلابي، الجامعة، الأمن الجامعي.

Abstract:

University violence is considered one of the most serious problems faced by students, recurring in various forms of extreme aggressive behaviors. These may manifest as physical assaults, verbal abuse including insults and slander, or acts of vandalism and destruction of university property, all carried out with a disregard for social, ethical, and religious norms. Such behaviors can result in severe psychological consequences that negatively impact the social fabric of the community and extend to students' mental health, potentially leading to their reluctance to pursue their studies normally.

In our study, we aimed to address the key aspects of this phenomenon, employing a descriptive approach through the application of an interview guide with a group of students and relevant administrative bodies at Mohamed Seddik Ben Yahia University in Tassoust, Jijel Province. We conducted an in-depth sociological analysis of the factors contributing to the spread of university violence and proposed preventive mechanisms to curb its proliferation.

Keywords: Violence, Student Violence, University, University Security.

1- مقدمة:

لقد حاول علماء النفس الاجتماعي وعلماء الاجتماع رصد كافة أشكال العنف التي تعاني منها المجتمعات الإنسانية كخطوة أولى لمحاولة البحث عن حلول للمشكلات المترتبة على هذا العنف بدرجاته المختلفة وشدته التي تتباين من مجتمع لآخر طبقا لمختلف الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية فضلاً عما يمكن أن يقدم من برامج وقائية وإرشادية يمكن أن تساهم في الحد من هذه الظاهرة الخطيرة أو تقليل آثارها الضارة إلى أدنى حد ممكن.

والعنف بوصفه ظاهرة فردية أو مجتمعية هو تعبير عن خلل ما في سياق صانعه، وأن انتهاج خيار العنف والقوة سيوفر للأفراد كل متطلباتهم أو محققين كل أهدافهم، وفي حقيقة الأمر إن استخدام العنف والقوة في العلاقات الاجتماعية يعد انتهاك صريحا للقواميس الاجتماعية التي حدّدت أشكال التعامل في

العلاقات الاجتماعية، لأن العنف على المستوى المجتمعي على حسب العديد من العلماء الاجتماعيين هو أن يغتصب صانع العنف أدوات صراعية وصدامية، من أجل أن يتمكن من البوح برأيه والتعبير عن مكنون خاطره وفكره... لهذا فإن العنف من الأسلحة الخطيرة التي تقوض الكثير من مكاسب المجتمع وانجازات الأمة والوطن، لأن العنف بتداعياته المختلفة وموجباته العميقة والجوهرية سيصنع جو وظروف استثنائية وغير مستقرة تعرقل الحياة الاجتماعية والسياسية والتنمية.

أما عن العنف بين طلاب الجامعة أو في الحياة الجامعية فقد نال اهتمام العديد من العلماء النفسانيين والاجتماعيين وكل الذين لديهم علاقة أو صلة بموضوع العنف. والجدير بالذكر أن هذه الدراسة قد تختلف باختلاف طبيعة الموضوع وأسبابه ونتائجه تتباين تبايناً ملحوظاً ما بين الجامعات الغربية ومثيلاتها العربية. (عبد الله، 2009، صفحة 7)

وبذلك أصبح العنف الجامعي من الظواهر المقلقة التي تؤثر بالسلب على البيئة التعليمية والأكاديمية، مما يهدد استقرار الحرم الجامعي ويعرقل تحقيق أهدافه التربوية والعلمية، ويأخذ العنف الجامعي أشكالاً متعددة، منها الجسدية والنفسية والمادية، إلا أن العنف اللفظي يُعتبر من أكثر المظاهر انتشاراً وخطورة لما له من تأثير عميق على العلاقات بين الطلبة وعلى صحتهم النفسية. إذ يتجلى العنف اللفظي في الإساءة بالكلام، مثل السب، الإهانة، السخرية، والتهديد، وقد يكون موجه نحو الأفراد أو الجماعات مما يخلق بيئة مشحونة بالتوتر والعدائية، إذ يتمثل الخطر الأكبر في أن هذا النوع من العنف غالبا ما يعتبر "أقل ضرراً" مقارنة بالعنف الجسدي فيهمل التعامل معه بجدية رغم آثاره النفسية والاجتماعية الوخيمة.

حيث تشير الدراسات إلى أن العنف اللفظي يؤثر على الثقة بالنفس، ويؤدي إلى الشعور بالعزلة والإحباط، مما قد يدفع بعض الطلبة إلى الابتعاد عن الدراسة أو حتى ترك الجامعة، كما يعكس هذا السلوك ضعفاً في القيم الأخلاقية والاجتماعية لدى بعض الأفراد، وهنا يظهر دور الأمن الجامعي كعامل حاسم في مواجهة العنف اللفظي، فمن خلال مراقبة السلوكيات السلبية وتوعية الطلبة حول مخاطرها يمكن الحد من هذه الظاهرة، إذ ينبغي تعزيز دور برامج التوعية

النفسية والاجتماعية داخل الجامعة لتطوير مهارات الحوار وحل النزاعات بطرق سلمية.

2. مشكلة الدراسة:

تعد المرحلة الجامعية مرحلة حاسمة للشباب من حيث التطلع نحو مستقبل حياتهم المهنية والأسرية وفيها تحدد الأهداف والسعي نحو تحقيقها في عالم متغير متقلب اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا مما ينعكس على الأمن النفسي للشباب، ولاشك أن الشباب هو عدة المستقبل لأي مجتمع من المجتمعات يطمح نحو مستقبل أفضل، فهو الرصيد الأساسي لكل أمة وعمادها المتين من القوى البشرية، وقطاع الشباب لا يوجد في معزل عن مجريات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية من حوله، لذلك فدوره يؤثر في هذه المجريات ويتأثر بها مما ينعكس على سلوكه وأخلاقياته وشبكة علاقاته الاجتماعية وانتماؤه.

ويعد العنف الجامعي من أخطر المشكلات التي تواجه أطراف العملية التربوية والطلبة أنفسهم على اعتبار أن العنف بأشكاله المختلفة والموجهة ضد الطلاب أو المدرسين من الأمور التي تهدد سير العملية التربوية بمجملها.

من هذا المنطلق تسعى دراستنا إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ماهي أبرز أشكال العنف الممارس لدى طلبة الجامعة؟
- هل توجد علاقة بين عدم تفعيل نظام الأمن الجامعي المعتمد من طرف الجامعة والعنف الطلابي؟

فرضيات الدراسة:

- العنف اللفظي أبرز أشكال العنف الممارس بين طلبة الجامعة.
- عدم تفعيل نظام الأمن الجامعي المعتمد من طرف الجامعة يمهّد لإنتاج وتوسيع دائرة العنف بين الطلبة.

2. أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهمية كبيرة في ظل تزايد مظاهر العنف في الأوساط الجامعية وتأثيراتها السلبية على البيئة التعليمية والاجتماعية داخل الحرم الجامعي، فهي تسلط الضوء على العوامل الاجتماعية والنفسية التي تساهم في نشوء العنف بين الطلبة، مما يعزز فهمنا العميق لهذه الظاهرة المعقدة، كما تقيم

الدراسة دور الأمن الجامعي في إدارة العنف وفعالية الإجراءات المتبعة مما يساهم في تحديد نقاط القوة والضعف في السياسات الحالية.

وذلك من خلال تقديم توصيات عملية لتحسين الأمن الجامعي وتعزيز بيئة تعليمية آمنة تمثل الدراسة مساهمة علمية تساهم في تطوير استراتيجيات مستدامة للحد من العنف وتفتح آفاق جديدة للباحثين في هذا المجال الاجتماعي الهام.

3. أهداف الدراسة:

أهداف هذه الدراسة حول "العنف الطلابي والأمن الجامعي: رؤية سوسيولوجية" تتلخص في الآتي:

- تحليل ظاهرة العنف الطلابي: تقديم فهم عميق لأشكال العنف بين الطلبة في جامعة محمد الصديق بن يحي "جيجل"، وتحديد مدى انتشارها وتأثيرها على الحياة الجامعية.
- دراسة العوامل المسببة للعنف: تحليل العوامل الاجتماعية، الاقتصادية، والنفسية التي تساهم في نشوء العنف بين الطلبة، مع التركيز على الظروف البيئية والثقافية المحيطة.
- تقييم دور الأمن الجامعي: فحص فعالية الإجراءات الأمنية المتبعة في الجامعة ودورها في الحد من العنف، وتحديد التحديات التي تواجه الأمن الجامعي في إدارة هذه الظاهرة.
- اقتراح حلول وتوصيات: تقديم توصيات عملية من شأنها تعزيز الأمن الجامعي وتطوير استراتيجيات فعالة للحد من العنف الطلابي، وتحسين البيئة التعليمية والاجتماعية في الجامعة.
- إثراء الأدبيات العلمية: إضافة محتوى علمي إلى الدراسات الاجتماعية حول العنف الطلابي، لفتح المجال للباحثين الآخرين لاستكمال الأبحاث في هذا المجال وتقديم مزيد من الفهم للظاهرة في الأوساط الجامعية.



4- العوامل المؤدية إلى العنف في الوسط الجامعي:

1.4. العوامل الاقتصادية:

- الفقر والضعف المالي: يعاني بعض الطلبة من صعوبة تغطية تكاليف التعليم، الإقامة أو المعيشة مما يزيد من التوتر.
- البطالة المستقبلية: الخوف من عدم الحصول على وظيفة بعد التخرج يولد شعوراً بالإحباط والغضب.
- عدم المساواة في الفرص: الإحساس بالتمييز أو تفضيل فئة على أخرى في توزيع المنح أو الدعم قد يؤدي إلى النزاعات.

2.4. العوامل النفسية:

- الضغط النفسي والأكاديمي: كثافة الدروس، الامتحانات، وضغط الأداء يسببون إجهاد نفسي قد يتطور إلى سلوكيات عدوانية.
- ضعف مهارات إدارة الغضب: عدم قدرة الطلبة على التعامل مع المشاعر السلبية بطرق بناءة.
- القلق والاكتئاب: ظروف الحياة الصعبة أو العزلة الاجتماعية تؤدي إلى اضطرابات نفسية تعزز التصرفات العنيفة.

3.4. العوامل الاجتماعية:

- الصراعات الثقافية أو الجهوية: تنوع الخلفيات الثقافية أو المناطقية قد يؤدي إلى سوء الفهم أو التوتر بين الطلبة.
 - ضعف التنشئة الاجتماعية: تأثير التنشئة الأسرية العنيفة أو غياب القدوة الحسنة.
 - تأثير الجماعات: الانضمام إلى مجموعات تنتهج العنف كوسيلة للتعبير عن الرأي أو فرض السيطرة.
 - وسائل التواصل الاجتماعي: نشر الإشاعات أو التحريض عبر الإنترنت قد يوجج النزاعات في الواقع.
- إذ أن معالجة هذه العوامل يحتاج إلى جهود مشتركة بين كل من الإدارة الجامعية، المجتمع والطلبة أنفسهم.

5. مصطلحات الدراسة:

1.5. العنف: اشتق مفهوم العنف من الكلمة اللاتينية Vise بمعنى القوة وكلمة Altus بمعنى يحمل وعلى ذلك فإن الكلمة في مفهومها العام تعني حمل القوة تجاه شيء ما أو شخص ما أو آخرين، وتشير قواميس اللغة العربية والأجنبية إلى أن مفهوم العنف يشير إلى الخدمة بالأمر وقلة الرفق به، ويأتي لفظ العنف من عنف بمعنى أخذه بشدة وقوة هذا وهناك العديد من التعريفات المتاحة لمفهوم العنف نذكر منها:

- التعريف القانوني: عرفت معظم أحكام القوانين "العنف" بأنه كل فعل ظاهرة أو مستتر مباشر أو غير مباشر مادي أو غير معنوي، موجه لإلحاق الأذى بالذات أو بالآخر أو بجماعة أو ملكية واحد منهم وهذا الفعل مخالف للقانون ويقع من يقوم به تحت طائلة القانون لتطبيق العقوبة عليه (معتوق، 2008، صفحة 35).

- التعريف الاجتماعي: يرى علماء الاجتماع ومهنة الخدمة الاجتماعية بأن العنف هو مجموعة من الأنماط السلوكية من الفرد أو الجماعة، تؤدي إلى تصرفات غير اجتماعية وغير تربوية خطيرة تتعارض مع القوانين والمواثيق، كذلك هناك من يعرف العنف بأنه ممارسة القوة أو لإكراه الغير عن قصد، وعادة ما يؤدي ذلك إلى التدمير أو إلحاق الأذى والضرر المادي أو غير المادي بالنفس أو بالغير.

- التعريف النفسي: يعرف علماء النفس بأنه مدى واسع من السلوك الذي يعبر عن انفعالية تنتهي بإيقاع الأذى أو الضرر بالآخر سواء كان فردا أو شيئا ممثلا في الإيذاء البدني أو الهجوم اللفظي أو تحطيم الممتلكات وقد يصل إلى حد التهديد بالقتل (أبو النصر، 2009، الصفحات 99-100).

2.5. العنف الطلابي: هو نمط من أنماط السلوك القهرية التي تشمل الإيذاء الجسدي والإساءة النفسية والاستغلال الاقتصادي وإتلاف الممتلكات من قبل الطلبة ضد زملاءهم أو مدرسيهم في الجامعة. (قطيشات، 2011، صفحة 78)

التعريف الإجرائي: يشير إلى جميع أنواع السلوك العدواني أو العنيف التي قد تحدث بين الطلاب داخل الحرم الجامعي أو في سياقات أخرى متعلقة بالدراسة، إذ يشمل هذا العنف البدني مثل الشجار بين الطلاب والعنف اللفظي مثل السب أو التهديدات، وأيضا العنف النفسي الذي قد يتمثل في المضايقات أو التمر، إذ

يمكن أن ينجم العنف الطلابي عن عدة عوامل مثل ضغوط الدراسة، التوترات بين الأفراد أو غياب قوانين صارمة تنظم السلوك داخل الجامعة. أما الأمن الجامعي هو ذلك النظام الذي يتم تطبيقه للحفاظ على سلامة الطلبة وأعضاء هيئة التدريس والعاملين بالجامعة، ويتمثل الأمن الجامعي في مجموعة من الإجراءات والتدابير التي تتخذها الجامعة لضمان بيئة تعليمية آمنة وخالية من التهديدات أو الحوادث سواء كانت جسدية أو نفسية، وقد يشمل الأمن الجامعي تعيين حراس، تركيب كاميرات مراقبة، تفعيل القوانين المتعلقة بسلوك الطلبة، وتقديم التوجيه والإرشاد في حال حدوث مشكلات.

3.5. الجامعة: تعتبر الجامعة مؤسسة تعليم مسئولة عن نقل القيم الحضارية وعن تنمية المجتمع الذي نعيش فيه، هي إذن مسؤوليات جسام تقوم بها الجامعة ولن تستطيع استكمالها أو انجازها بكفاءة إلا إذا تابعت التغيرات العالمية، وشاركت في نقلها وتصويب أخطائها بما يتناسب مع المطلب الاجتماعي للتعليم الجامعي. ونجد أن هناك عالقة واضحة بين الجامعة والتقدم وبين التعليم العالي ونسب النمو الاقتصادي. (وفاء، 2002، صفحة 355)

6. الخلفية النظرية والدراسات السابقة لموضوع الدراسة:

1.6. الدراسات السابقة:

أ. الدراسات العربية:

الدراسة الأولى: دراسة حول العنف الطلابي في الجامعات الأردنية لـ "الحوامدة كمال" والتي شملت ست جامعات أردنية تم اختيار مجتمع الدراسة من مستوى درجة البكالوريوس للسنوات الأربع والذي ينتمون إلى (الأردنية، مؤتة، الزرقاء الأهلية، الإسراء الأهلية، العلوم التطبيقية، اربد الأهلية)، بحيث هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى انتشار العنف بين طلبة الجامعات ومعرفة الأشكال المختلفة للعنف الممارس بين طلبة الجامعات إضافة إلى معرفة الدوافع وراء العنف، أشارت النتائج إلى أن أهم أشكال العنف التي ارتكبت من الطلاب داخل الحرم الجامعي هي:

أ- جسدي.

ب- نفسي: تتمثل في التحقير باستخدام ألفاظ نابية..

ج- تعدي على الممتلكات تتمثل في إتلاف ممتلكات الجامعة..

أما أهم أسباب العنف فتمثلت في:

أ- نفسية: تمثلت في الشعور بالكبت وعدم المساواة في تطبيق القوانين.

ب- اجتماعية: تمثلت في التعصب القروبي والقبلي.

ج- اقتصادية: كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة الريفيين

والحضرين في ممارسة العنف فالطلبة الريفيين أكثر ممارسة العنف من

الحضرين وتبين أيضا وجود فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لمتغير الكلية

والعنف الممارس في الجامعات كذلك وجود فروق بين الذكور والإناث في

ممارسة العنف داخل الجامعات. (الحوامة، 2003، صفحة 79).

الدراسة الثانية: والتي تهدف إلى التعرف على الدور الحكومي وتطبيق القوانين

ومؤسسات التنشئة والإعلام والعوامل الاجتماعية والاقتصادية في شيوع العنف

المجتمعي في الأردن لـ "هاشم الطويل"، وقد طبقت الدراسة على عينة من الطلبة

الجامعيين في جامعة الحسين بن طلال وتكونت العينة من 486 طالب وطالبة

بحيث طبقت فيها الاستبانة ومن بين نتائج دراسته تراه أن الطلبة يرون بأن عامل

النتشة والإعلام يساهم في تفشي العنف المجتمعي أكثر من العوامل الاجتماعية

والاقتصادية وعامل الحكومة والقوانين، كما تبين وجود أثر دال إحصائيا

لمغيري الجنس والمستوى الدراسي على العوامل الثلاث (النور الحكومي،

والقوانين ومؤسسات التنشئة والإعلام والعوامل الاجتماعية والاقتصادية) في شيوع

ظاهرة العنف المجتمعي ولصالح الإناث وطلبة السنة الرابعة فأكثر. (الطويل،

2010، صفحة 110).

ب. الدراسات الجزائية:

الدراسة الثالثة: العنف و مظاهره في الوسط الجامعي دراسة ميدانية على عينة

من الطلبة بجامعة قاصدي مرباح ورقلة، لـ دربال "آمال وآخرون". حيث هدفت

الدراسة إلى تناول ظاهرة العنف ومظاهره في الوسط الجامعي لدى طلبة جامعة

قاصدي مرباح ورقلة، أين تم التعرف على أثره وفق بعض المتغيرات الشخصية

(الجنس، المستوى الدراسي) ولتحقيق ذلك قمنا بتطبيق سلوك العنف على عينة

عشوائية بسيطة متكونة من 60 طالب وطالبة بإتباع خطوات المنهج الاستكشافي

الملائم للدراسة، وبعد معالجة البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي spss، حيث

وضحت نتائج التحليل إلى أن غالبية أفراد العينة ليست لديهم سلوكيات عنيفة، وعدم وجود فروق دالة تعزى للنوع الاجتماعي ولا المستوى الدراسي. الدراسة الرابعة: تفسير ظاهرة العنف في الجامعات الجزائرية من طرف هيئة أعضاء التدريس -دراسة ميدانية بجامعة أم البواقي- ل زين الدين مصمولي و سامي مقلاتي، حيث هدفت الدراسة إلى تفسير ظاهرة العنف في الجامعات الجزائرية من طرف هيئة التدريس، وقد تكونت عينة الدراسة من 118 أستاذ جامعي، معتمدين بذلك على المنهج الوصفي، ولتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على تقنية الاستبانة لجمع المعلومات، من خلال 48 فقرة. للتوصل الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها أن أسباب العنف متنوعة، منها ما هو مرتبط بعملية التنشئة الاجتماعية، ومنها أسباب نفسية كالاضطرابات العاطفية والنفسية عند الطلبة، وحتى العوامل الأكاديمية، والعلاقة بين الطلبة وهيئة أعضاء التدريس، وحتى علاقة الطلبة في ما بينهم.

2.6. النظريات الاجتماعية:

تركز النظريات الاجتماعية على دور العوامل أو القوى الاجتماعية الخارجية في نشأة الجريمة والسلوك العنيف وتأخذ التفسيرات في افتراض أن السلوك الإجرامي لا يختلف في طبيعة تكوينه عن السلوك الاجتماعي العام للأفراد، وذلك لأن كلا من هذين النوعين من السلوك يخضع في طبيعته إلى عمليات اجتماعية واحدة ومن ثم فإنهم يستجيبون لهذه العمليات والعوامل باستجابات آلية وبشكل واحد ومتشابه. (حسان، 2007، صفحة 125).

- نظرية التعلم الاجتماعي للعالم بندورا Bandoura

السلوك العدواني عند بندورا متعلم ومكتسب من خلال الملاحظة والتقليد حيث يتعلم الأطفال السلوك العدواني بملاحظة نماذج وأمثلة من السلوك العدواني التي يقدمها أفراد العائلة والأصدقاء والمعارف والأفراد الراشدون في بيئة الطفل، وهناك ثلاث مصادر يتعلم منها الطفل بالملاحظة وهي التأثير الأسري وتأثير النماذج الرمزية بالتلفزيون. (حسان، 2007، صفحة 138).

7. المنهج والأدوات المستخدمة في الدراسة:

7.1. مجال الدراسة:

أ- **الحدود المكانية:** وقع اختيارنا في الجانب التطبيقي للدراسة والتي نحن بصدد انجازها على جامعة محمد الصديق بن يحيى قطب تاسوست التابعة إداريا لولاية "جيجل" والتي تطل على البحر الأبيض المتوسط على مسافة تقدر ب 120 كم من شاطئ الزهور شرقا في حدود ولاية سكيكدة والشاطئ الأحمر غربا في حدود ولاية بجاية يحدها من الجنوب ولاية ميلة وولاية سطيف.

ب- **الحدود الزمانية:** أنجز هذا البحث في السنة الجامعية 2025/2024 حيث استغرق الجزء النظري من بداية شهر سبتمبر إلى أواخر الشهر، أما الجانب الميداني فقد استغرق من بداية شهر أكتوبر إلى أواخر الشهر على فترات متقطعة، ثم تفسير وتحليل واستنتاج النتائج خلال هذه المدة.

ج- **الحدود الموضوعية:** متغير الدراسة (دراسة استكشافية في إطار معرّف من ظاهرة العنف الطلابي والأمن الجامعي).

7.2. **المنهج المستخدم:** اتبعنا في هذه الدراسة منهج البحث الميداني الوصفي" الذي يلجأ إليه عادة لدراسة ظواهر موجودة في الوقت الراهن، وترجع أسباب اختيارنا لهذا المنهج إلى ثلاثة نقاط أساسية هي:

- ❖ أننا بصدد تحليل ووصف ظاهرة موضوع الدراسة طبقا للواقع الموجود.
- ❖ هذا المنهج يساعد على توضيح المفاهيم والقضايا التي وردت في الدراسة.
- ❖ هذا المنهج يساعد على جمع أكبر قدر من المعلومات عن مجتمع البحث.

7.3. **أدوات جمع البيانات:** أدوات جمع البيانات هي جملة من التقنيات التي يستعملها الباحث في جمع المعلومات الخاصة بموضوع البحث، حيث أن الأدوات المستخدمة لم توضع عشوائيا بل خضعت إلى طبيعة الموضوع ذاته، فهي تشكل نقطة الاتصال بين الباحث والمبحوث، وتمثلت أساسا في:

أ. **المقابلة:** مهارة المقابلة من أهم أنواع الاتصال الشفوي المباشر، لأنها تعتمد على المحادثة حول العديد من المعلومات والإجابة على جميع الاستفسارات، والتي لا يمكن الحصول عليها إلا من خلال خطوات أخرى في عملية الاختيار التي تحدث وجها لوجه، وعليه وجب مراعاة مهارات الاتصال بهدف عدم تشويه المعنى المراد

والمساهمة في القيام بمقابلة ناجحة من حيث توفير المعلومات الكثيرة والعميقة حول الموضوع المراد دراستها ولا تكون المقابلة مثمرة ألا إذا تم التحضير لها جيدا. وقد استخدمنا في هذه الدراسة المقابلة نصف مفتوحة ويقوم الباحث بتتبع أجوبة المشتركين وطرح المزيد من الأسئلة للاستيضاح.

ب. الملاحظة بغير المشاركة: وفيها يقوم الباحث بأخذ موقف أو مكان يراقب منه الأحداث والظاهرة أو السلوك دون أن يشارك أفراد عينة الدراسة بالأدوار التي يقومون بها وقد يستخدمون الكاميرا (الفديو) في هذا النوع من الملاحظات شريطة عدم معرفة المبحوثين بذلك.

ب- الأساليب الإحصائية: وقد استخدم في هذا البحث الأسلوب الكيفي لوصف الظاهرة وتفسيرها للوصول إلى نتائج.

4.7. مجتمع الدراسة: تمت الدراسة مع طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة جيجل، والذين قبلوا التعاون معنا بشكل مباشر، فيما تم التوصل إلى الحجم النهائي الذي وهو (120) طالب وطالبة و(06 مسؤولي الأقسام) موجودين في الكلية.

8. عرض النتائج:

1.8. عرض ومناقشة دليل المقابلة الخاص بفرضية العنف اللفظي عند الطلبة الجامعيين:

من خلال تطبيقنا لدليل المقابلة مع العينة المقصودة واستنادا على الملاحظات المسجلة لموضوع دراستنا حول ظاهرة انتشار العنف اللفظي داخل الحرم الجامعي، فإن أغلبية الطلبة في تعريفهم المفهوم العنف عامة يكمن في أنه ظاهرة سلبية تمثل سلوكا عدوانيا ينتهجه معظم الطلبة في تعاملاتهم مع زملائهم بل يتعدى ذلك حتى إلى الأستاذ، هذا ما يشير ويوضح مدى إدراك الطلبة لخطورة العنف الممارس في الجامعة.

وفي السياق ذاته هناك من أرجع أسباب تفشي هذه الظاهرة داخل الحرم الجامعي إلى أزمة انهيار منظومة القيم الأخلاقية، وغياب الوعي العقلي بضرورة التحصيل المعرفي في الجامعة وضمان مكانة اجتماعية في الوسط المجتمعي.

فمن خلال طرحنا لسؤال الاختلافات في الاهتمامات والآراء والأفكار بين الطلبة فإن أغلبية إجابات الطلاب كانت تتمحور حول وجود علاقة بين العنف

اللفظي والذي من أبرز مظاهره المضايقات خاصة الطالبات، كما صرحوا أيضا بوجود ظاهرة التتمر بكثرة داخل الكلية مما يؤدي في بعض الأحيان إلى مناوشات وشجار وفي بعض الأحيان تصبح تهديدات والاختلاف في الآراء، من خلال محاولة فرض الطرفين لآرائهم بالعنف اللفظي وفي بعض الأحيان يتعدى الأمر إلى العنف الجسدي وهذا ما عبر عنه أغلبية الطلبة من خلال معاشتهم لمناوشات مباشرة اكتفى معظمهم فيها بالمشاهدة واللامبالاة، دون تحريك ساكنا كما عبروا عليها بالمصطلح العام "تخطي راسي وتفوت" هذا إن دل فإنه يدل سوسيولوجيا على غياب ثقافة الحوار، وعدم توفر الأمن الداخلي و انعدام ثقافة احترام الحرم الجامعي، وأن الأسرة مساهمة بشكل مباشر في إنتاج العنف بكافة أشكاله.

وفي السياق ذاته اتضح لنا بأن نمط الأسرة التسلطية وغياب العاطفة وأساليب الحوار البناء داخل المحيط الأسري يساهم في تنمية العنف لدى الطالب الجامعي وتوسيع دائرة ممارسته له، بل يمكن أن يتعدى ذلك إلى أسلوب حياته اليومي وفي سؤالنا عما إذا كانت الاختلافات في الانتماءات الجهوية بين الطلبة لها علاقة بإنتاج الاغتراب لديهم، فإن أغلبية الإجابات المتحصل عليها كانت تعزز وجود هذه العلاقة والتي يمكن للطلاب فيها أن ينتهج طريقتين إما أن ينعزل عن المجتمع ويصبح مقوقع على نفسه أو يتبنى سياسة تكوين صداقات جديدة للتخلص من شبح الفوارق الجهوية والإحساس بالاغتراب، وبالتكلم عن الأستاذ والطالب فإن أغلبية إجابات الطلبة تمحورت حول قضية التمييز بينهم على اعتبارات عديدة ونجهلها ذلك أن الأستاذ في كثير من الأحيان يسقط في هذه الانزلاقات بطريقة واعية أو غير واعية، وأن سلوكه هذا يمهد لظهور العنف بين الطلبة خصوصا في فترة صدور وتعليق النتائج فتحدث مشاحنات قد تؤدي في الكثير من الأحيان إلى العنف الجسدي.

أما عن آراء واستنتاجات الطلبة حول إمكانية وجود علاقة بين الأمن الجامعي والعنف الطلابي فإن أغلبية إجاباتهم كانت تؤكد على وجود علاقة طردية بين هذين المتغيرين، إذ انتشار أعوان الأمن على مستوى الجامعة والقيام بدورات تكثيفية طوال تواجد طلبة داخل الحرم الجامعي يقلل من نسبة العنف المرتكب

بين الطلبة، وتنمية روح الوعي بضرورة التحلي بالأخلاق الحميدة واحترام قوانين الجامعة التي لا بد من تطبيقها والسير عليها طوال السنة الجامعية. وفي آخر ما أحصيناه من ردود الأفعال حول ظاهرة العنف اللفظي داخل الجامعة، فإن أغلبية الطلبة يطالبون بضرورة تطبيق مرسوم الجامعة على الكل وتعريض الطلبة المنحازين عليه إلى عقوبات جدية قد تصل إلى الفصل المؤقت من الدراسة، إضافة إلى ضرورة التحلي بالأخلاق العالية وتحمل المسؤولية الشخصية في ارتكاب أي مخالفة قد تضر بالصالح العام قبل الخاص.

الاستنتاج الجزئي:

من خلال البيانات التي تم جمعها باستخدام أسلوب الملاحظة والمقابلات الشخصية، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج التي تدعم تحقيق الهدف الأول المتعلق بفهم طبيعة العنف الطلابي وأبعاده.

وقد أظهرت هذه النتائج أن غالبية الطلبة أكدوا على شيوع العنف اللفظي داخل الحرم الجامعي، حيث يلاحظون تأثيره السلبي على الجو العام في الجامعة وعلى سير العملية التعليمية والتنظيمية، ويرى الطلبة أن عوامل عديدة تساهم في انتشار هذا النوع من العنف، من أبرزها انحلال القيم الأخلاقية بين الطلبة وضعف الوعي والإدراك العقلي بأهمية الحفاظ على بيئة تعليمية آمنة وملائمة.

ومن هنا يبرز دور السلطات الإدارية في تحمل مسؤولية أكبر للتصدي لهذه الظاهرة من خلال وضع سياسات جادة ومستدامة، تهدف إلى معالجة الأسباب الكامنة وراء العنف وتحقيق توازن بين الحفاظ على النظام ودعم التواصل الصحي بين الطلبة، ويشمل ذلك تعزيز قيم الاحترام والانضباط وتوفير برامج توعوية وإرشادية، بالإضافة إلى تفعيل دور الأمن الجامعي بشكل يعزز الأمن والسلامة، مما يساهم في الحد من آثار العنف على مجتمع الجامعة ورفع جودة الحياة الأكاديمية.

2.8. عرض ومناقشة دليل المقابلة الخاص بفرضية عدم تفعيل نظام الأمن الجامعي المعتمد من طرف الجامعة يمهد إلى توسيع دائرة العنف بين الطلبة:

انطلاقاً من الاستجابات التي حصلنا عليها من العمال والاداريين والأساتذة لمفهوم العنف، فإننا لاحظنا وجود تطابق كبير مع آراء وأفكار الطلبة، إذ وصفوه بأنه سلوك عدواني يتميز به المتدربين اتجاه بعضهم البعض ويمكن أن

يكون (معنويا، جسديا، رمزيا) مرجعين بهذا أن السلوك السلبي للطلبة يعود إلى العديد من الأسباب والعوامل ولعل أبرزها كانت: التهميش العائلي كعامل رئيسي في إثارة وإيقاظ العنف لديهم إضافة إلى ضعف الوازع الديني والحرية المفرطة التي يمارسها هؤلاء الطلبة داخل المؤسسة الجامعية وفي حديث آخر عن التجاوزات المرتكبة من طرف الطلاب على قوانين الجامعة فإن أغلبية التصريحات نددت بهذا السلوك المرفوض والغير حضاري، الذي يؤدي إلى حرمان الطالب من حقوقه بل يقود في كثير من الأحيان إلى تشويه سمعته وتلطيح ملفه الجامعي، باعتباره مساهما سلبيا ينشر ثقافة العنف مشيرين بهذا الى الدور الفعال الذي يمارسه أعوان الأمن داخل الحرم الجامعي فوجودهم يعتبر أكثر من ضروري لأنه من خلال التوعية المستمرة وتطبيقهم لقانون الجامعة مع الطلبة ما هو إلا دليل على نجاحهم في القضاء على العنف وضمان الديمومة الأخلاقية الدراسية وصفة الإيجابية داخل الجامعة.

وفي السياق نفسه من خلال مقابلتنا مع أعوان الأمن فإن أغليبتهم صرحوا بأنهم لا يمتلكون الصلاحيات الواجب توفرها، بل نقص الإمكانيات وغياب أهم الشروط الواجب وجودها والتي قد تحول دون إنجاح العملية الأمنية.

وبالحديث عن جو الإضرابات والعطل الغير الرسمية فإن الإداريين وخصوصا الأساتذة يرون بأنها المسبب الرئيسي لتوتر نفسية الطالب، والتي تدفعه حتما إلى ممارسة الأشكال المعروفة للعنف بمختلف أنواعه خاصة اللفظي منه، دون إهمال وجود نوع من العنف الرمزي مفسرين بذلك أن مسألة التأخير في الامتحانات والإضرابات المتواصلة الغير منقطعة، والتي لها علاقة مباشرة في انحراف الطالب عن الحيز المتعارف عليه ودخول كافتهم في حالة نفور من البيئة الجامعية وظهور ما يسمى بالعنف الجماعي.

ليأتي موقف الأساتذة والإداريين بين مؤيد ومعارض حول موضوع جدية الهيئات الرسمية في تطبيق قانون الجامعة فهناك من برر إجابته بأن كل ممنوع مرغوب، يعني بالرغم من الحث على متابعة تعليمات أعوان الأمن لضمان الاستقرار داخل الجامعة، إلا أن التمرد على القانون يبقى صفة كل طالب وهذا ما آلت إليه معظم الجامعات في الدول العربية، وهناك من صرح بأن الجدية والسهر على توفير الأمن

مطلب كل طالب، وبدوره هذا الأخير يساهم في تقليص نسبة العنف من خلال تطبيقه لقانون الجامعة..

وفي ختام أغلب مقابلتنا مع الهيئة الإدارية سواء كانوا عمال أو أعوان الأمن وحتى مع الأساتذة، فإنهم قد أكدوا على ضرورة احترام قانون الجامعة وعدم التعدي على مبادئه من طرف الطلبة، كل هذا من خلال تفعيل القوانين المكتوبة والقيام بحملات تحسيسية حول خطورة هذا السلوك وعواقبه الوخيمة التي يمكن أن تمس الطالب بل تتعدى إلى الإخلال بهيبة ووقار الجامعة.

الاستنتاج الجزئي:

أظهرت النتائج المحصل عليها حول فرضية تأثير عدم تفعيل القوانين الجامعية على زيادة العنف بين الطلاب، نتائج مهمة تدعم أهمية تطبيق القوانين الجامعية في الواقع، ومن خلال المقابلات لاحظ الباحثان أن غالبية المشاركين أكدوا على ضرورة الالتزام بتطبيق القوانين لأسباب متعددة، أبرزها تقليص نسبة انتشار العنف الطلابي، حيث أشار المشاركون إلى أن الصرامة في تنفيذ القوانين تساهم في الحد من مظاهر العنف وتقليل النزاعات داخل الجامعة، كما وضحت النتائج أيضا إلى دور القوانين في الحفاظ على هيبة الجامعة، إذ أن تطبيقها يعزز الاحترام والوقار للمؤسسة التعليمية مما يجعل البيئة الجامعية أكثر استقرارا واحتراما.

بالإضافة إلى ذلك أوضح المبحوثين أن الالتزام بتفعيل القوانين يضمن سيروية العام الجامعي بشكل آمن وناجح، دون تعطل نتيجة المشاكل السلوكية أو النزاعات بين الطلاب.

وعليه بناءً على هذه النتائج توصلت الدراسة إلى أن التطبيق الفعّال للقوانين الجامعية يمكن أن يساهم بشكل كبير في الحد من العنف وتعزيز البيئة التعليمية داخل الجامعة.

الاستنتاج العام للدراسة:

من خلال عرضنا لعينة من تصريحات المبحوثين اختيرت لتمثل العينة المدروسة وإتباعها بقراءات سوسيولوجية، وبالاستناد على الملاحظات المسجلة اتضح جليا أنه هناك العديد من الأسباب التي تمهد إلى ظهور العنف الطلابي و في مقدمتها

ضعف الوازع الديني لدى الطالب الجامعي، إضافة إلى تلاشي منظومة القيم الأخلاقية الذي يساهم أيضا في فشل المهمة التربوية التي يقوم بها الأستاذ، وفي هذا الصدد كانت أغلبية الإجابات التي أحصيناها من طرف الأساتذة بكافة اختصاصاتهم تدور حول جدية الهيئة الإدارية أهميتها وضرورة خلق مجالات وندوات علمية للطلاب من أجل تحسيسه بخطورة هذا السلوك وانعكاساته السلبية المتعددة، كما كانت لنا حوارات مع أعوان الجامعة الذين قدموا لنا مفهومات عن العنف الطلابي وأهم القواعد المنتهجة من طرفهم حتى يتفادون هذه المعضلة، وفي هذا الصدد كشفوا لنا بأن نقص الصلاحيات الواجب توفرها في عامل الأمن تحول دون تحقيق الأمن الجامعي إذ لا بد على الهيئات المعنية من أن تكون صارمة وحازمة حول خطورة هذا الموضوع.

كما استخلصنا من دراستنا هذه أن درجة الوعي العقلي للطلبة بضرورة احترام الجامعة وكل عامل لها علاقة مباشرة بالتنشئة الاجتماعية للطلبة، فمن خلال استجوابنا للطلبة أكدوا لنا بأن فارق التربية الأخلاقية مثلا له صلة بالعنف الطلابي، فكلما كان الطالب متخلقا كلما قلت نسبة ارتكابه للعنف الجامعي، وأن توفير البيئة الاجتماعية والنفسية للطلاب تعمل على التخفيف من الوقوع في فخ العنف الطلابي، كما تطرقوا أيضا إلى وسائل الرقمنة والتكنولوجيا مثل مواقع التواصل الاجتماعي كالفيسبوك وكل التطبيقات التي أصبحت طاغية في زماننا هذا، واصفين إياها بأنها وسائل هامة أخذت أكثر مما تعطي وأن السبب الرئيسي في انتشار العنف هو الانترنت و عدم الرقابة الأبوية التي في الكثير من الأحيان أدت إلى تهديم بيت أو عائلة بأكملها، كذلك فضلوا أن يكون هناك تواصل أسري بين الآباء وأولادهم من أجل أسرة سعيدة متماسكة قوامها التواصل الفكري والاجتماعي وبالتالي فإن الهدفين اللذين انطلقنا منهما في بداية الدراسة محققان 100 %.

خاتمة:

ظاهرة العنف الطلابي ظاهرة كغيرها من الظواهر السلبية التي أصبحت تنهش الجامعات العربية عامة والجامعات الجزائرية خاصة من العقود الأخيرة، إذ تفاقمت بوتيرة رهيبية و ملحوظة استتحت أن نسلط الضوء عليها من خلال

استجواب العينة التي لها علاقة بموضوع الدراسة و التي كان لنا معها لقاءات بغرض الحصول على تشخيص دقيق و امثل لهذه الظاهرة، ومن جنة النتائج التي تحصلنا عليها من طرف الأساتذة والعاملين الإداريين هي ضرورة تفعيل القوانين المكتوبة من أجل تفادي ظاهرة العنف الجامعي بين الطلبة، ومن جملة النتائج أيضا بخصوص العنف اللفظي وعلاقته بالممارسات السلبية للطلبة فأغلبية الإجابات كانت تؤكد على سلبيات هذا السلوك الذي أصبح منتشرًا بكثرة بين الطلبة مرجعين أسبابه إلى غياب الوعي وضعف الوازع الديني لدى أغليتهم، مما سمح لهم بالإخلال بالقانون الإداري وعدم احترام المواد المنصوص عليها، إذ لا بد للجامعة توفير كل متطلبات الطالب من أجل ضمان عام جامعي موفق للجميع.

بعض الاقتراحات أو الاستراتيجيات الجامعة الجزائرية في مواجهة العنف أو التقليل منه في الوسط الجامعي:

للتقليل العنف في الوسط الجامعي، يمكن للجامعات الجزائرية التركيز على ثلاثة أبعاد مترابطة: الوقائي، العلاجي، والردعي، وفيما يلي اقتراحات مختصرة لكل بعد:

البعد الوقائي:

تعزيز الثقافة السلمية: تنظيم حملات توعية وورش عمل دورية لنشر قيم الحوار، التسامح واحترام التنوع الثقافي والفكري.

تهيئة بيئة جامعية إيجابية: تحسين الخدمات الجامعية (الإقامة، النقل، المطاعم)، ودعم الأنشطة الثقافية والرياضية لخلق أجواء تفاعلية إيجابية.

التواصل الفعال: توفير قنوات تواصل بين الإدارة والطلبة لمعالجة المشاكل والتوترات قبل تفاقمها.

البعد العلاجي:

تقديم الدعم النفسي والاجتماعي: إنشاء مراكز استشارية نفسية داخل الجامعات لتقديم الدعم للحالات التي قد تكون ضحية للعنف أو مهددة به.

حل النزاعات بطرق سلمية: إنشاء لجان وساطة جامعية تضم أساتذة وطلابا مختصين في حل النزاعات بطريقة عقلانية.

الاهتمام بالمخاطر المبكرة: تطوير أنظمة مراقبة غير قمعية لرصد سلوكيات العنف أو التوترات المحتملة.

الآليات العقابية الردعية:

وضع قوانين واضحة: تحديد لوائح داخلية صارمة تُجرّم العنف بمختلف أشكاله مع إعلان العقوبات بشكل شفاف.

تطبيق العقوبات بشكل عادل: معاقبة مرتكبي أعمال العنف دون تمييز أو محاباة، مع ضمان حقوق الدفاع لهم.

التعاون مع السلطات القانونية: في الحالات الخطيرة مع التنسيق الجهود مع الجهات الأمنية والقضائية لضمان التعامل الصحيح مع الأحداث.

بهذه الاستراتيجيات المترابطة يمكن للجامعات تقليل العنف بشكل مستدام، مع التركيز على الوقاية باعتبارها حجر الزاوية.

قائمة المراجع:

- البرعي، وفاء. (2002). دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري، تقديم بدران شبل، مصر. مصر: ط1، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- جمال معتوق. (2008). مدخل إلى اجتماع الجنائي. الأولى. الجزائر: دار بن مرابط للنشر والتوزيع.
- كمال الحوامدة. (2003). العنف الطلابي. تم الاسترداد من www.nour-atfal.org
- مدحت محمد أبو النصر. (2009). ظاهرة العنف في المجتمع، بحوث ودراسات. الدار العالمية للنشر والتوزيع.
- معتز سيد عبد الله. (2009). العنف في الحياة الجامعية، أسبابه ومظاهره والحلول المقترحة. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- نازك قطيشات. (2011). العنف الطلابي في الجامعات الأردنية. دار اليازوري للنشر والتوزيع.
- هاشم الطويل. (2010). أثر الدور الحكومي والقوانين ومؤسسات التنشئة والاعلام والعوامل الاجتماعية-الاقتصادية في العنف المجتمعي. الأردن: جامعة الحسين بن طلال، كلية الآداب، عمان.
- هشام حسان. (2007). منهجية البحث العلمي. الجزائر.